## (٤) اسرائيليات

### [ ١ ]

# رحلة رابين الى واشنطن
# محاولة لاستئناف مساعي
# التسوية الجزئية

احاطت وسائط الاعلام الاسرائيلية رحلة رابين الاخيرة الى واشنطن بموجة من الاخبار والتعليقات المتناقضة من حيث التفاؤل والتشاؤم ، ان كان ذلك لجهة نتائج هذه الرحلة بالنسبة لامكانات التسوية في المرحلة القادمة ، او بالنسبة للعلاقات الثنائية بين اسرائيل والولايات المتحدة . ومع ذلك ، اجمعت وسائط الاعلام هذه ، على ان رحلة رابين كانت رحلة صعبة ، بل انها « اصعب رحلة يقوم بها رئيس حكومة اسرائيلي الى واشنطن في السنوات الاخيرة » ( دافار ، ١٩٧٥/٦/١٢ ، ويديعوت أحرونوت ، ١٩٧٥/٦/١٠ .

فسر المعلقون الاسرائيليون « صعوبة » رحلة رابين على النحو التالي ( ١ ) اتهمت الولايات المتحدة اسرائيل بانها هي التي افشلت مفاوضات كيسنجر في اذار الماضي . وبما انها قالت « لا » للدكتور كيسنجر في المرة الماضية ، سيكون من الصعب ان تقول « لا » لفورد نفسه ، هذه المرة ايضا ، خاصة وان اسرائيل تنتظر من الرئيس الاميركي ان يطلب من الكونغرس مساعدة ضخمة لها في عام ١٩٧٦ ، وتتوقع ان يستمر تدفق الاسلحة الاميركية الحديثة اليها . ( ٢ ) يعتقد البعض ان « تحولا خطيرا حدث في الاستراتيجية والفكر السياسي لدى ادارة الحزب الجمهوري الحاكم . وحدث هذا التحول منذ حرب تشرين وادى الى محاولة تقزيم دور اسرائيل في المصلحة القومية للولايات المتحدة ، والى سياسة تقارب خطيرة تجاه العرب » ( من افتتاحية دافار ، ١٣/ ١٩٧٥/٦ ) .

وتطرق اكثر من معلق الى هذه الناحية . فكتب احدهم ان « اسرائيل تلقة من بلورة خطة اميركية شاملة ، بدأت منذ سنة ونصف السنة ، ترمي الى تأسيس النفوذ الاميركي [ في المنطقة ] على محور القاهرة — طهران ، بينما تدعم السعودية ودول عربية اخرى هذا المحور اقتصاديا وسياسيا . ولا يوجد لاسرائيل دور في هذه الخطة الشاملة . وهناك من ينظر اليها على انها مصدر متاعب » ( ناحوم برناع — دافار ١٩٧٥/٦/١٣ ).

وادعى اخر ( شموئيل سيفف — معاريف ، ١٩٧٥/٦/١٥ ) ان زيارة رابين الى واشنطن حتى وان أدت الى تحسين العلاقات الاسرائيلية الاميركية والى امكانية « هرب » اسرائيل الى التسوية الجزئية ، فمن المتوقع ان يحدث احتكاك بين اسرائيل والولايات المتحدة على المدى الطويل. وهذا « بسبب الاستراتيجية الاميركية التي بدأت في عام ١٩٧٢ ، ووصلت ذروتها بعد حرب يوم الغفران [ حرب تشرين ]. فحتى طرد المستشارين السوفييت من مصر ، ارادت الولايات المتحدة ان تثبت لمصر انها لا تستطيع بالسلاح السوفييتي القضاء على اسرائيل . ولكن الان قسام محور القاهرة — الرياض ، المتحالف مع اميركا . والاميركيون يعتقدون ان لهم نفوذا في دمشق يزيد على نفوذ الاتحاد السوفييتي ... ان مصلحة اميركا الاساسية ، منذ عام ١٩٥٥ ، هي تقليص النفوذ السوفييتي في المنطقة ، وتدفق البترول من الخليج الفارسي عبر قناة السويس بدون خطر تدخل معاد ... وهناك خوف من ان الولايات المتحدة قد تضغط من اجل الانسحاب من الجولان بهدف المحافظة على مكاسبها في سوريا فيما اذا كان يجري فيها نفس التحول الذي حدث في مصر».

على هذه الارضية ، دعا احد المعلقين الى التخلص من خطط فورد — كيسنجر المستقبلية بالنسبة للشرق الاوسط باتباع احدى طريقين : « ( ١ ) علينا ان نفحص جيدا ماذا يمكن ان يعطي الاتحاد السوفييتي [ لاسرائيل ] مقابل اشتراكه